# نماذج مواقع التعليم الالكتروني في الجزائر ومدى منافستها للمواقع الأجنبية

إعداد

**د/ عبدالنور بوصابة**

جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

**تم استلام البحث في ٢٠١٨/١٠/٢٩ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١١/١٦**

**ملخص :**

كان التعليم في الماضي صعبا جدا ويقطع الناس آلاف الكيلومترات لتلقي العلم والمعرفة، أما اليوم - وفي عصر التقنيات الحديثة - أصبح كل شيء في متناول الجميع، ولم يعد الإنسان مضطراً للتنقل أو حتى مغادرة منزله ليصله العلم إلى غرفة نومه أو مقر عمله، عن طريق تقنيات التعليم والدراسة عن بعد، والذي بدأت تلجأ له معظم الجامعات والمراكز الأكاديمية في العالم بما في ذلك بعض الجامعات والمراكز الجزائرية، ودخلت الجزائر مثلها مثل بعض بلدان العالم الثالث هذه التجربة، وسيتركز إشكال دراستنا على مدى فعالية المواقع الجزائرية المتخصصة في التعليم وهل أنها تتماشى مع التطور التكنولوجي الهائل، وهل أنها وصلت إلى درجة منافسة المواقع الأجنبية، أو هل أنها توظف بطريقة سطحية وغير كاملة، وذلك بتقديم نماذج للمواقع التعليمية في الجزائر.

**كلمات مفتاحية :**التعليم الإلكتروني-التعليم الرقمي -فعالية التعليم– تنافسية مواقع التعليم على الانترنت.

**Abstract:**

The objective of this article is to show the importance of new methods of distance education, in the era of the digital world, and to build on the reality of E-Learning in Algeria, citing examples of Algerian sites education and training by electronic means, and finally to note the effectiveness of these sites, and the degree of their competition with foreign sites.

**Key Words:** Electronic Education - Digital Education - The Effectiveness of Training and Teaching Sites

**مقدمة:**

يشهد العالم منذ أواخر القرن العشرين ثورة تكنولوجية ومعرفية بلغت تأثيراتها ونتائجها أعلى المستويات متجاوزة بذلك الثورة الصناعية في أوروبا، الشيء الذي يميز ثورة اليوم أن الاتصال والمعلوماتية من أبرز مظاهرها، لذلك قال" بل غيتس **Bill.Gates"** وبحسب الباحثين" أنّ الصراع بين الدول في المستقبل سيكون حول المعلومات وليس على الموارد الطبيعية"(غيتس، ترجمة عبد السلام رضوان،١٩٩٨، ص ٤١)

ويؤكد العديد من الخبراء أنّ الشبكة العالمية للمعلومات هي أهم وأعظم ما أفرزته التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والتي غيرت الكثير من أنماط المعيشة والحياة والتفكير في وقت قياسي جدا، فالانترنت" أوجدت أنماطا ليست للتواصل والعمل والتجارة فقط، بل نمط جديد للحياة يفرض تحدياته على الأنماط التقليدية التي آلفها الناس من قبل"( محمد العمر، مستقبل بدأ البارحة **:**تحديات الصحافة الورقية في عصر الانترنت ، مجلة اتصال العدد **9**أوت**.2004** ) متاح على الرابط:

**(**www.etesal.com/etesal/section/printer_friendly.cfm?aid=441.£ino=4

وإن الاهتمام بقضايا ومفاهيم التعليم الالكتروني في الغرب يعود في الأصل إلى بداية ثمانينات القرن العشرين ففي سنة **1982** بدأت الدراسات المهتمة بمجال التربية والتعليم تطرح العديد من القضايا والأسئلة الهامة ، حيث دعت إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال التعليم الالكتروني،( المحيسن، وهاشم، ١٤٢٣هـ**)** .

وتزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم بشكل أكبر في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، إذ نظمت الجمعية الأمريكية لعمداء القبول والتسجيل أول مؤتمر دولي للتعليم الالكتروني في مدينة" دنفر "بولاية كولورادو الأمريكية، في شهر أوت **1997** ،ومنذ ذلك الوقت احتل التعليم الالكتروني مكانة هامة لدى الدول المتقدمة**.**(المحيسن،١٤٢٣هـ).

١- مفهوم التعليم الالكتروني **:**

إن التعليم الالكتروني هو أحد وسائل التعليم عن بعد و لكن نظرا لانتشار الأول فانه أعتبر في أحيان كثيرة مرادفا له، فيعتبر التعليم الإلكتروني شكلا من أشكال التعليم عن بعد ويمكن تعريفة بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة،( الموسى، **1423/**هـ)،ويعتبر التعليم الإلكتروني الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية، فإنه يحل مشكلة التخصصات النادرة(الفار، ٢٠٠٢،

ص١١)، فنشأ التعليم الإلكتروني إذن منذ أن تعاضدت تقنيات المعلومات والاتصالات مع التعليم، ويتكون المصطلح من كلمتي) تعليم (و)إلكتروني (ولا يشترط هنا أن يقوم الحاسب الآلي بالدور الوحيد المنفرد أو الرئيس في العملية التعليمية، ومن أهداف التعليم الإلكتروني تقديم التعليم المناسب لفئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم(لال والجندي،٢٠٠٥، ص ١٩).

٢- مراحل تطور التعليم الالكتروني:

يقول الخبراء في الغرب أن التعليم الالكتروني مر بمرحلتين أساسيتين تمتد المرحلة الأولى من عام **1990** إلى **2000** وتميزت بظهور الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت"، وتبدأ المرحلة الثانية من عام **2001** وما بعدها الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً.( الهادي،٢٠٠٥، ص ٣٢)

أ - المرحلة الأولى(١٩٩٠-٢٠٠٠) :بدء مفهوم التعلم الالكتروني مع بداية انتشار الانترنت بين الناس في التسعينات الميلادية و أصبح وسيله من وسائل تبادل المعلومات والاتصال فكانت الانترنت الشرارة الأولى للتعلم الالكتروني ( BRETON et PROULX, 2002.p294.) .

ب -المرحلة الثانية) من -**2001**إلى ظهور الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات:(أصبح خلال هذه المرحلة تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً.و ظهر مفهوم الويب**2.0** ، حيث يمكن السماح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على المتصفح / الموقع فقط لذلك هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها، وتزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركتهم في تفاعل اجتماعي. (الملتقي العربي لطلاب الجامعات العربية، ٢٠٠٥)

٣-نظرة على التعليم الالكتروني في العالم العربي:

يرى كل من "شيرون وبوتر" **Sherrone et Boettcher** أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات يتم لثلاثة أسباب هي: التطور الإندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسب، وحاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتياب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية، والحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم( محمد الهادي، ٢١٠٠٥، ص ٥٩)، وقبل أن نتحدث عن التعليم الالكتروني في الجزائر أردنا أن نقف عند دراسة حالة من العالم العربي" مصر "لنبين بعض النقاط التي يتمايز فيهما التعليم الالكتروني بين البلدين، ولأن مصر كانت من الدول العربية السباقة في استخدام التكنولوجيا في ميادين التعليم، ويهدف الاهتمام بتطوير التعليم والتدريب واستحداث طرق التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة في مصر

إلى نقل الخدمات إلى المناطق النائية المعزولة، (Crede,Mansell , 1998.p19-22)

ومن أهم المؤسسات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات في مصر مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة وشبكة معلومات المجلس الأعلى للجامعات، وشبكة معلومات جامعة عين شمس ومعهد تكنولوجيا المعلومات ومركز تكنولوجيا المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء.( زين الدين زين الدين،٢٠٠٩، ص ٣٨-٣٩)

كما أنشئت بمدينة الإسماعيلية المدرسة الفنية المتقدمة لتكنولوجيات المعلومات وبدأت الدراسة فيها اعتبارا من العام**1999-98** ، وتشمل ثلاثة تخصصات وهي**:** تكنولوجيا نظم المعلومات ،تكنولوجيا البرمجيات ،وتكنولوجيا المعلومات.( المشروع القومي لتطوير التعليم ، **1999** ،ص**28**)

وأعلن مؤخرا عن افتتاح أول جامعة مصرية للتعليم عن بعد وهي الجامعة المصرية الالكترونية للتعليم وبدأت الدراسة بالجامعة من شهر سبتمبر **2009** وتمنح الجامعة الشهادات في التخصصات الآتية **-:** إدارة الأعمال -الحاسبات والتكنولوجيا**.**

و بالرغم من كل ما قلناه و من خلال كل المعطيات المقدمة أنه برغم استخدام التكنولوجيا بمصر إلا أن ثقافة التعليم الالكتروني ليست مرسخة بعد، و أن مخلفات مشاكل التعليم التقليدي وما خلفه من تسرب مدرسي وانتشار الأمية لم تنته وبالتالي الانتقال إلى مرحلة التعليم الالكتروني بالمعنى الصريح صعب المنال، وبالتالي أول موقع عربي للتعليم الالكتروني لم يظهر في مصر**.**

٤- أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية**:**

ظهر أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية-**(www.arabic-elearn.com)**، سنة **2007** وجاءت فكرة إنشاء الموقع لأول مرة في العالم العربي ليوفر للدارسين عدداً كبيراً من برامج تصميم الجرافيكس والتصميم الهندسي وذلك من خلال تقنية التعليم بالصوت والصورة التي تتيح للمتعلم الاستماع ومشاهدة البرنامج الذي يرغب في تعلمه بشكل بسيط ومفصل باللغة العربية.( موقع التعليم الالكتروني باللغة العربية )

(www.arabic-elearn.com

ويعتمد الموقع في تقديم محتواه التعليمي المتطور على طاقم تدريسي مؤهل تم اختياره وفقاً لأرقى المعايير من أجل ضمان جودة الخدمة، كما يوفر الموقع خيارات متعددة وآمنة للدفع، حيث يمكن للمستخدم الدفع باستخدام بطاقة" كاش يو "أو بواسطة بطاقته الائتمانية) فيزا وماستركارد (أو عن طريق خدمة الويسترن يونيون، ويتمتع الموقع بتصميم جذاب وألوان أنيقة ويعتمد أعلى معايير التعليم الإلكتروني المتوفرة على الساحة العالمية ليقدم للمستخدم تجربة تعليمية فريدة تتميز بسهولة في التعامل مع محتويات الموقع باللغة العربية، إذن وبتقديمنا لهذا الموقع يتبين أن ميلاد التعليم

الإلكتروني تم في الآونة الأخيرة فقط وبالتالي فهو يحتاج إلى العناية .خصوصا وأن المخاض كان صعبا ومعقدا، ونحاول الآن أن نعرج إلى دراسة حالة التعليم الالكتروني بالجزائر، هل وصلنا فعلا إلى هذه المرحلة؟

٥- واقع التعليم الالكتروني في الجزائر:

إنّ الحديث عن مواقع التعليم الالكتروني في الجزائر لا يمكن فصله عن واقع التعليم بحد ذاته، فكتب بعض المختصين الذين ألفوا مدونات على شبكة الانترنت في عدة مقالات أن التعليم الالكتروني هو"، تجربة غائبة في الجزائر وهو ضحية انعدام مشروع واضح لتطوير عالم الاتصال، وكذا تحسين مستوي النظام التعليمي وتحريره من الاحتكار الحكومي،وإن هذا الموضوع بالنسبة للجزائريين هو حاجة يجب توفيرها وليس مكسبا يمكن النقاش حوله، وقد نشاطر هؤلاء الرأي فلو نعود إلى الوراء منذ الاستقلال ونحن نسمع شعار" التعليم للجميع "الذي تحول فيما بعد إلى" ديمقراطية التعليم "، يتردد على أفواه الساسة والمروجين لسياسات الحكومات الجزائرية المتعاقبة، منذ انتفاضة أكتوبر**1988** ، لكن على أرض الواقع، لم نشهدْ إلا محاولات يائسة لتطوير نظام التعليم التقليدي ودعمه ببرامج جاهزة، أوصلت المدرسة الجزائرية إلى أدنى مستوياتها من حيث الجودة، الأمر الذي تسبب في انتشار ظاهرة التسرّب المدرسي التي مسّتْ جيلا بكامله، أغلبه من شريحة الإناث والفقراء وسكان المناطق النائية، ولولا نظام التعليم عن بعد) مراكز تعميم التعليم عن طريق المراسلة(، المعتمد في الجزائر، منذ **1969** لكانت الكارثة أكبر من المتوقع،(مغازي :التعليم الإلكتروني في الجزائر صورة بالأسود والأسود ،مقال منشور بمجلة زوايا وعلى منتديات على الانترنت.)

http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259

فخلاصة القول أنّه في الجزائر لم نتمكن بعد من القضاء على مخلفات النقص في التعليم التقليدي وبالتالي ليس لدينا خبرات وتأهل في التعليم الالكتروني. واكتشف الجزائريون باقترابهم من العالم عبر الانترنت، مدى هشاشة المنظومات المفروضة عليهم والتي تعيقهم على مواكبة تطورات العصر الرقمي، ذلك أن الديمقراطية لا يمكن أن تتجزأ، إنها أسلوب حياة، يتطلب مستوى عاليا من الحرية في كل القطاعات، وهذا بالضبط ما جعل" نظام التعليم عن بعد "يبقى سجين نطاقه التقليدي، دروس مطبوعة تُرسل إلى المستفيدين بالبريد العادي(، ومن المؤسف أن الإعلان عن إمكانية التسجيل عبر الانترنت في هذا النوع من التعليم لم يبدأ العمل به إلا في سنة **2009** فقط.

وهذا ما يوضح أن الطموح لتحقيق خطوة عملية في مجال التعليم الالكتروني، لا يزال بعيدا، رغم أن فئات عديدة من المجتمع الجزائري بحاجة ماسة للاستفادة من فرص التعلم التي يمكن أن تتيحها المدارس الافتراضية، إن وجدت، خصوصا بالنسبة

للنساء الماكثات في البيت والعمال والموظفين وسكان المناطق النائية وتلك الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها، لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

إن مساحة التعليم الالكتروني التي يستفيد منها الجزائريون على شبكة الانترنت، هي انعكاس لـ" المشهد التعليمي العام "في بلادنا، والذي يمكن وصفه بمشهد متذبذب وغير نشيط، فهو يؤثر بشدة في أحوالنا الداخلية وأوضاعنا السياسية والاقتصادية والثقافية، ويزيد من تعميق موقفنا الحضاري السلبي وانعزاليتنا المعرفية والتاريخية، ولا يمكن إحداث تغيير جزئي بجملة تدابير انفعالية وحلول آنية، إن المسالة تتطلب تطبيقا حقيقيا لمقولة" ديمقراطية التعليم"،) الديمقراطية كأسلوب حياة.

٦- الجزائر تشارك في مؤتمر التعليم الإلكتروني **2011**بالكويت**:**

شاركت الجزائر في مؤتمر التعليم الالكتروني الذي انعقد بالكويت بين **28** و **30**مارس **2011** والذي كان شعاره '' التعليم الالكتروني**..**تعليم للجميع''، وانعقاد هذا المؤتمر هو دليل قاطع على أنّ التعليم الالكتروني في العالم العربي لا يزال مشروعا في المهد وأنه يحتاج الى الرعاية ، ومؤتمر الكويت كان فرصة ذات أهمية بالغة للدول المشاركة فيه لإرساء خطة عمل مشتركة بين الجهات المختصة ترمي لتوحيد التقنيات والبرامج المعلوماتية على مستوى مؤسسات التعليم العالي العربية، إلى جانب دعم وتعزيز الاستخدام الفاعل لتقنيتي الاتصالات والمعلومات في النظام التعليمي وفي متابعة آخر المستجدات التقنية وتوظيفها في الارتقاء بمجالات التعليم والتدريب**.**

٧-مواقع التعليم الالكتروني في الجزائر **:**

لقد فرقنا منذ البداية بين التعليم عن بعد الذي يمكن له أن يتم بالطرق التقليدية كالمراسلة، والتعليم الالكتروني الذي يعتبر وليد الإنترنت وعصر الشبكة العالمية، وفي الجزائر دخل موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد شبكة الانترنت منذ سنة **2001**،وسنحاول في المبحث الموالي أن نعرف هل أن الموقع يهدف إلى خلق تعليم الكتروني محض، أم أنه تواجد على شبكة الانترنت لتدعيم التعليم التقليدي عن بعد**.**

-*موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد**:**

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

يعتبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي و يوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة وتتمثل المهام التي يكلف بها الديوان في **:**(موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد)

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

-منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تمدرسهم العادي**.**

- المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ اللذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص .
- تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال .
-إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطها .
-المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.
- ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.

ولكن الأمر الذي يعاتب عليه موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو عدم تحيينه وتجديد محتواه **(actualisation et mise à jour)** كلما تطلب الأمر ذلك، فأحيانا يجد الراغبون الجدد في الالتحاق بأحد مراكز التكوين والتعليم عن بعد الكثير من المشقة في الحصول على المعلومات اللازمة، فإما أن تكون المعلومات شحيحة أو غير كاملة، وإما أن المعلومات غائبة تماما نظرا لعدم تجديد محتوى الموقع، فالصورة الموجودة في الأعلى هي لواجهة موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد التي يعود تاريخ آخر تحديث لها إلى **08** سبتمبر**2009** ، ولكم أن تتصوروا التأخر و قدم المحتوى.

- وإذا تحدثنا عن الجانب التقني فنجد أن الموقع فقير من حيث الدعائم وخزانات المعلومات وكذا الصورة التي صمم بها ليس لديها جاذبية ولا حركية تحث القراء على الإبحار بطريقة مريحة وبديعة.
- لم يمنح مصممو الموقع أي اعتبار لرفاهية المتعلم والمتصفح للموقع، فالزائر لا يجد واجهة ترحب به وتدعوه إلى التجول في فضاء الموقع.
- لم يكن اختيار الألوان مناسبا فاللون الأحمر القاتم لا يتناسق مع الأزرق فهذا اللون الأخير قد يشد الزائر لأنه لون بارد ويوحي إلى الوقار ويدعو إلى الاسترخاء و أخذ الوقت الكافي للزائر ليتصفح الموقع أما الأحمر فهو لون حار و مثير ويعمل على تنفير القارئ.

ونتوصل إذن منطقيا الى أن موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو في الحقيقة ليس موقعا متخصصا في التعليم الالكتروني بالمعنى الحقيقي للكلمة ، ولوبحثنا عن مواقع أخرى تعمل على هدف التعليم وإعلام الناس فنجدها ضئيلة واخترنا مجموعة منها:

-*منتدى فرسان الجزائر:

**http://yacine.hooxs.com/f195-montada**

هذا المنتدى أنشأ خصيصا ليقدم معلومات للطلبة والتلاميذ بخصوص كل ما يتعلق بالتعليم عن بعد ويقدم إعلانات عن المواقع الرسمية فيذكر المتعلمين مثلا بطرق التسجيل في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ثم يقدم لهم رابط الموقع) أي عنوان الموقع الرسمي(، فنستنتج أن الموقع في الحقيقة هو رابط يوصل المتعلمين إلى الموقع الرسمي الموجود أصلا والذي تشرف عنه هيئة إدارية عمومية وهي الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ويعتبر منتدى الفرسان في الأصل فضاء عاما يقدم معلومات موجودة في المواقع الرسمية. (موقع منتدى فرسان الجزائر ) http://yacine.hooxs.com/f195-montada

-*فضاء الجزائر:

**http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145**

هو منتدى يقدم للمستخدمين عروض التعليم المختلفة، دروس وتمارين وأسئلة نموذجية لمختلف أطوار الدراسة في الجزائر مع اقتراح حلول وتصحيح نموذجي، ونفهم أنه أيضا صالون أو نادي يتحصل فيه تلاميذ التعليم العادي على دروس ومسائل محلولة . (موقع منتدى فضاء الجزائر) .

http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145

-*موقع فيزياء غيليزان:

**http://physique48.org/index.php**

موقع أنشأه مجموعة من معلمي مادة الفيزياء بولاية غليزان والذين يقدمون معلومات ودروس في مادة الفيزياء، وتمارين مختلفة مع تدريب التلاميذ على الحل الشخصي وإظهار أجوبة وحلول نموذجية، ونلاحظ أيضا أن الموقع هو نادي مساعد للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس العادية وليست مدارس إلكترونية.( موقع فيزياء غليزان ) http://physique48.org/index.php

وكثرت في السنوات الأخيرة المنتديات والنوادي على الانترنت وكذا على موقع التواصل الاجتماعي" الفيس بوك "تعمل كلها على محاولة تقريب الدروس والمعلومات المستفيضة لمختلف أطوار التعليم العادي بالجزائر، ويلجأ بعض الأساتذة إلى تصميم نوع جديد من المواقع ما نسميه بالمدونات، حيث ينشر هؤلاء سلسلة من الدروس والتمارين والمسائل ،وتعتبر المدونات كروابط سهلة التصميم و غير مكلفة .ويكفي أن نقول أن هذه المدونات بالرغم من أنها تقدم مادة علمية للمتعلمين غلا أنها لم تستعمل بعد بغرض نشر ثقافة التعليم الالكتروني ، لأنها عبارة عن دعائم تخدم فقط التلاميذ الذين يدرسون في المدارس العادية ، وفي أحيان أخرى الذين يتعلمون بالمراسلة في مراكز التعليم عن بعد ، واتفقنا سابقا أن التعليم الالكتروني ما هو إلا شكل حديث من أشكال التعلم عن بعد .

٨- أين هي المكتبة الجزائرية الافتراضية:

لا تزال مواقع المكتبات الجزائرية بعيدة أن تكون مكتبات افتراضية، فلو بحثنا في موقع المكتبة الوطنية على الانترنت فلن نجد ذلك الكم من الخزانات للكتب الالكترونية، ولا حتى دليل بقوائم الكتب التي تتوفر عليها المكتبة، وإذا عرجنا إلى موقع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني **Cerist** فكان يحاول منذ زمن الدخول إلى العالم الافتراضي بصفة كاملة، أي بإدخال كل الرسائل والأطروحات الموجودة بالمركز على الشبكة الالكترونية بالإضافة إلى وضع قواعد بيانات كاملة على الخط، ولكن المشروع لم يكتمل بعد لأسباب تقنية، وشرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرا في ربط الجامعات الجزائرية بأكبر المكتبات الافتراضية العالمية، وذلك بإطلاق النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنيت**SNDL** (موقع النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنيت) (www.sndl.cerist.dz )وهي مكتبة افتراضية مفتوحة على طلبة ما بعد التدرج والأساتذة الباحثين لتمكينهم من الحصول على مختلف المراجع من كتب ومصادر ومجلات، وذلك باشتراك مجاني، وفي موقع المكتبة ربط بعدد مهم من المكتبات العالمية الرائدة خاصة باللغة الانجليزية بوصفها لغة العلوم الأولى، ولدى الإطلاق الرسمي لهذا النظام الإعلامي أوضح مدير البحث العلمي والتطور التكنولوجي" حفيظ أوراغ" أن هذا البوابة ستسمح للباحثين و الطلبة في مرحلة ما بعد التدرج بإنجاز بحوثهم البيبليوغرافية على شبكة الانترنيت طوال الأسبوع كما يسمح النظام الوطني للتوثيق بالإطلاع على آلاف المقالات والكتب والمجلات المتخصصة وكذا تحميل الوثائق الضرورية لأعمال البحث،وأوضح أن الجامعة الجزائرية ستنتقل إلى مرحلة جديدة داعيا رؤساء المؤسسات الجامعية إلى تزويد هذا النظام بمختلف منتجات البحث المحققة على مستوى أطروحات الماجستير و الدكتوراه. وتبقى هذه المكتبة الافتراضية رغم أهميتها منتوجا ليس وطنيا بل هو مجرد ربط لمكتبات أجنبية، وينتظر الباحثون أن يتم في يوم من الأيام رقمنة المكتبة الجزائرية فأرشفة الموجود مازال جارياً ببطئ، هذا في الوقت التي أضحت باقي دول تتيح محتوياتها على الشبكة.

**٩- التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا في التعليم الإلكترونى وفي مواقعه :**

-الاهتمام بتصميم مواقع التعليم الالكتروني وفق معايير عالمية جذابة وفعالة لا تتأتى ما دام التعليم الالكتروني أصلا هو مولود جديد لم يتم تعميمه بعد.

-مخلفات مشاكل التعليم التقليدي لا تزال ترمي بضلالها على المواطنين ، لا زالت نسبة الأمية مرتفعة في بلادنا ، وثقافة حصول الفرد على حاسب شخصي لا تزال حلما ، فليس بمقدور كل مواطن على الإبحار على الشبكة وبالتالي مصممو المواقع لا يجدون مانعا من تصميم مواقع سطحية ليست فعالة.

-من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية أو الطلبة في استخدامهم للشبكة العالمية للمعلومات" الإنترنت "صعوبة الدخول إلى المواقع الخاصة بالتعلم الإلكتروني للوزارات أو للمدارس سواء كان ذلك داخل المؤسسة التعليمية أو في منازلهم نظرا للانقطاع المستمر لعملية الاتصال مما يعطل عملية التعلم، وصعوبة تحميل الملفات المشتركة ، واستغراق وقت طويل في عمليتي التواصل والتحميل مما يزيد من تكلفة الإنترنت على المؤسسات والأفراد، وفي أحيان كثيرة تحميل الموقع يطول لأسباب قد تعود إلى تصميم الموقع في حد ذاته.

-عدم وعي الشباب بمعنى التعليم الالكتروني، لا يحفزهم على البحث والولوج إلى هذا النوع من التعليم و بالتالي مواقع التعليم الالكتروني لا يجد من يقترح عليها التجديد والتحديث.

-غرق الإدارات في مشاكل التعليم العادي والاكتظاظ في المدارس والجامعات قد ينسيها في التفكير في تطوير التعليم الالكتروني و في تصميم مواقع راقية.

ولذلك ينبغي الاهتمام أولا بتطوير البيئة التعليمية التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وذلك من جوانب عدة منها :تأسيس البنية التحتية من تقنيات تفاعلية حديثة، تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات التعليم الإلكتروني، إكساب الطلبة مهارات التعلم الإلكتروني...إلخ

- إدخال التكنولوجيا بطريقة فجائية لا يخدم عجلة التنمية فغياب ثقافة استعمال تلك التكنولوجيا لدى العديد من المواطنين قد يضر بمسار تطبيق تلك الأنظمة ، وبالتالي لا بد من التدرج في استعمال التكنولوجيا وفي إنشاء صيغ التعليم الالكتروني الجادة ثم تصميم مواقع انترنت تستجيب لمناخ التطور التقني الذي نعيش فيه.

**خاتمة:**

لا يمكن إذن أن نتحدث عن مواقع التعليم الالكتروني دون التطرق إلى واقع التعليم في حد ذاته ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذا النوع من التعليم في الدول المتقدمة، إلا أنه ما زال في مراحله الأولى في معظم دول العالم ومنها الجزائر، وما زال الكثير من الطلبة لا يفضلونه وتجدهم يتخوفون من التعامل مع جهات تعليمية يفصل بينه وبينها آلاف الأميال، وقد لا يعلم لها مكانًا محددًا، ويعتبر الكثيرون أن التعليم الالكتروني هو نوع من أنواع الغش الإلكتروني، وهم يفضلون أن تكون شهاداتهم الجامعية صادرة عن الجامعات العادية ، وإذا عدنا إلى الطلبة الذين يشتكون من صعوبة الدراسة في النظام العادي فكيف لهم أن يدرسوا عن طريق الإنترنت حيث لا يتعاملون مع الأستاذ بشكل مباشر ولا مع طلبة وليس هناك جو جامعي أساسًا كالذي تعودنا في الجامعات التقليدية.

**مراجع ومصادر الدراسة:**

غيتس، بيل ترجمة رضوان عبد السلام(١٩٩٨) **المعلوماتية بعد الإنترنت طريق المستقبل** ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد رقم**231** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت .

الهادي، محمد (٢٠٠٥) **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت**، القاهرة، ط١،الدار المصرية اللبنانية .

زين الدين، صلاح (٢٠٠٩) **"تكنلوجيا المعلومات والتنمية: الطريق الى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنلوجية في مصر"** ،سلسلة العلوم والتكنلوجيا ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر.

لال، زكرياء والجندي، عليا(٢٠٠٥) **الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم**، ط٤، الرياض، مكتبة العبيكان.

الفار، ابراهيم عبد الوكيل(٢٠٠٢) **استخدام الحاسوب في التعليم**،ط١، عمان، دار الفكر.

السعادة، والسرطاوي عادل(٢٠٠٤) ، **استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التربية والتعليم**، ط١، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

محمد الهادي محمد(٢٠٠٥)، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

المحيسن، ابراهيم بن عبدالله و هاشم،خديجة(١٤٢٣ه) **المدرسة الالكترونية: مدرسة المستقبل(دراسة في المفاهيم والنماذج** ،ورقة مقدمة لندوة**:** مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود ،الرياض**16**و١٧ رجب.

المحيسن، إبراهيم بن عبد الله (١٤٢٣ه) **:**التعليم الالكتروني **...**ترف أم ضرورة **(**ورقة عمل مقدمة لندوة **:**مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض، ١٦ و١٧ رجب.

الموسى، عبد الله بن عبد العزيز– (١٤٢٣ه) **التعليم الإلكتروني– مفهومة، خصائصه، فوائده وعوائقه** -ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض١٦ و١٧ رجب.

بحث مقدم خلال الملتقي العربي لطلاب الجامعات العربية (**2005**) **التعليم الالكتروني ودوره في العلوم الإنسانية، "**صنعاء من ١٧ إلى ٢٠ سبتمبر**.**

وزارة التربية والتعليم في مصر(١٩٩٩ ) **مبارك والتعليم ،المشروع القومي لتطوير التعليم** ،القاهرة**.**

العمر ، محمد ( ٢٠٠٤) **مستقبل بدأ البارحة :تحديات الصحافة الورقية في عصر الانترنت، "** مجلة اتصال العدد **9**أوت**.**

مغازي، علي، **التعليم الإلكتروني في الجزائر صورة بالأسود والأسود** ،مقال منشور بمجلة زوايا وعلى منتديات على الانترنت، متاح على الرابط:
http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259
موقع التعليم الالكتروني باللغة **العربية**www.arabic-elearn.com
موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد
http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm
موقع النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنيتwww.sndl.cerist.dz
تصفح موقع فيزياء غليزان http://physique48.org/index.php
تصفح موقع منتدى فضاء الجزائر
http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=14516
موقع منتدى فرسان الجزائرhttp://yacine.hooxs.com/f195-montada

**المراجع الأجنبية:**

BRETON PHILIPPE et PROULX SERGE(2002) **« l'explosion de la communication à l'aube du 21eme siècle »**, paris**,** édition LA DECOUVERTE.

Crede,A.,Mansell ,R (1998) :Knowledge Society in a nut Shell, Information Technology for Sustainable Development :International Development Research Center.